فلسطين حرّة

المنشور

العدد الثالث - ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٩

إلى السفارة المصرية

منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي عل غزّة، انتفضت المظاهرات الشعبية التي ملأت الشوارع رافضة للعدوان على غزّة وداعمة للمقاومة. فمن القاهرة وبيروت والضفّة، إلى الرباط وأنقرة وإندونيسيا، ومن لندن وباريس وأثينا إلى الولايات المتحدة الأميركية، كان هناك صوت واحد يملأ الفراغ الذي فرضته الامبريالية وتابعيها من أنظمة العالم، صوت يضرب جدران التواطؤ والتخاذل والاستسلام، هذا الصوت هو صوت المقاومين والمتظاهرين.

هذا الصوت استطاع في الأسابيع القليلة الماضية أن يحتلّ مكاناً متقدماً في الصراع ضد الإمبريالية والحرب، وها نحن نرى ولأول مرّة بعض الدول العربية والغربية تبدأ بمواجهة سياسية مع إسرائيل، وتصل حتى تجميد العلاقات مع الكيان الصهيوني. فالتوازن السياسي التي كانت تعتمد عليه آلة الحرب الإسرائيلية لتحقيق انتصار سياسي في غزّة، بدأ يرتد عليها، وبدأ ينقلب ضدها، من تركيا وقطر وموريتانيا، ومن نقاشات الهيئة العامة في الأمم المتحدة الذي وجّه انتقادات لاذعة لإسرائيل، إلى فنزويلا وغيرها من الدول في أميركا اللاتينية والعالم التي أخذت إجراءات كطرد السفراء وتعليق الاتفاقيات.

يوماً بعد يوم يتقلّص المعسكر الداعم للكيان الصهيوني في عدوانه على غزة، ومهمتنا المباشرة اليوم هو تقليصه أكثر وأكثر، من جهة لإقفال الباب أمام الكيان الصهيوني من تحصيل مكاسب سياسية من عدوانه على غزّة ومن جهة أخرى لتوسيع دائرة الدعم للمقاومة.

ومن هنا، فإن معركتنا يجب أن تكون واسعة لبناء حالة تضامن أوسع وفي نفس الوقت أن تركّز على مواجهة والضغط على الأنظمة التي لا تزال تدعم بشكل جاهر، وضد إرادة شعوبها، الحرب الإسرائيلية عل غزّة. كل من النظامين المصري والسعودي اليوم، يشكلان صفّ الشرطة الأمامي الذي يسمح باستكمال العدوان على غزّة. هذا لا يعني أن الأنظمة العالمية والعربية الأخرى ليست شريكة، ولكنه يعني أن المعركة التي تستطيع قلب المعادلة لصالح المقاومة في غزّة هي فرض تراجع كل من هذين النظامين عن موقعهم المتواطئ مع العدوان.

اليوم، علينا التوجّه إلى الفعل السياسي وليس إلى تنفيس الحركة. والتحرك يجب أن يكون باتجاه السفارة المصرية والسفارة السعودية، لأن التظاهر والتحركات الشعبية ليست نشاطاً آخر نقوم به، بل هو فعل سياسي، يعبّر عن نفسه بشكل واضح، ويستطيع التأثير على واقع الأمور. اليوم علينا إن نتحرّك سياسياً إلى الإمام، لا أن نتراجع ونبدأ بالاختباء. علينا إكمال المسيرة، فتحرير فلسطين لا يتم في معركة واحدة.

لنطالب النظام المصري بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، فتح معبر رفع بشكل قاطع ونهائي، وإيقاف تصدير الغاز إلى الكيان الصهيوني والدعم المباشر للمقاومة في غزّة. وندعوكم إلى المشاركة الواسعة في المظاهرة والتحرك الشعبي باتجاه السفارة المصرية وذلك يوم الأحد ١٨ كانون ثاني ٢٠٠٩، نقطة التجمّع على باب قصر اليونسكو، حيث ينعقد المؤتمر العالمي من أجل دعم المقاومة، الساعة ٣:٣٠ من بعد الظهر.

نشرة خاصة بالاعتصام المفتوح يصدرها "التجمع اليساري من أجل التغيير"

للمشاركة: almanshour@tymat.org

المقاومة تعبر إلى مساحات أوسع



http://www.flickr.com/photos/carolekerbage

خلال حرب إسرائيل على لبنان في صيف ٢٠٠٦، حاول بعض اليسار، الذي يرى في الحريرية-السلفية الطريق القويم إلى الديمقراطية والتحرر الاجتماعي والتنمية الاقتصادية، أن يطرح مسألة دعم المقاومة، في ظلِّ سيطرة حزب الله عليها، على بساط البحث، محاججاً بأن دعم هذا الشكل من المقاومة هو دعم "للقوى الظلامية في المنطقة". أُسْكت هذا الصوت يومها بسرعة كبيرة من خلال الدعم الشعبي الجامع للمقاومة وعن طريق الهبّة الشعبية العابرة للطوائف لنجدة النازحين من جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت.

كذلك نسمع اليوم من بعض اليسار خطاباً فئوياً يتكلم عن المقاومة وكأنها شركة مساهمة لا نسهم فيها ولا ندعمها إلا إذا عادت علينا بمردود سياسيّ معين. لكننا كماركسيين ثوريين ندعم المقاومةَ كمبدأ بشكل غير مشروط وبغض النظر عمّن يحمل رايتها. وهذا بالضبط ما نفعله اليوم من خلال تحرّكاتنا لنصرة غزّة بكلّ الوسائل الّتي نملك، وهذا بالضبط ما قمنا به خلال حرب تموز ضمن جهود الإغاثة والدعم السياسي والاجتماعي للمقاومة في لبنان، على الرغم من الخلافات السياسية والفكرية العميقة بيننا وبين حزب الله وحماس والإسلام السياسي بشكلٍ عام.

من جهة أخرى، رأينا بعد حرب تموز ميلاً جامحاً لدى بعض اليسار إلى تحويل هذا الدعم غير المشروط لكن النقدي للمقاومة، والذي هو من صلب تراثنا الاشتراكي، إلى انبطاح تام تحت أرجل الإسلام السياسي، محوّلاً الأخير إلى أيقونة ممنوع المساس بها وانتقادها تحت حجّة أن لا صوت يعلو فوق صوت المعركة. هذا الخطاب الشعبوي يشكّل خطراً على المقاومة يوازي خطر من يحاول نعيها وإدخال شعوبنا في محادثات "استسلام" على شاكلة المحادثات التي تقوم بها السلطة الفلسطينية والتي تطلّبت القضاء على المقاومة في الضفة والإذعان للاحتلال بشكل طوعيّ. إذ إن المقاومة بشكلها الحالي وبسبب طبيعتها البرجوازية الصغيرة، والأطراف التي تعتمد عليها لإمدادها بالسلاح والمال والغطاء السياسي،

المقاومة الإلكترونية

جوانا دوبا

إنه القرن الواحد والعشرون، عصر دبابات الميركافا التي تصوّب حسب حرارة الجسد، والطائرات والمروحيات المزودة بالقنابل الذكية (الغبية) التي بإمكانها اختراق عدة أمتار من الباطون المسلح، وغارات الفوسفورية التي تحرق الجسد فيتبخّر وكأنه لم يكن.

لكنه أيضاً عصر الإنترنت، وهي أحد أهمّ الوسائل الإعلامية في وقتنا هذا. بكبسة زرّ، تتواصل مع الملايين، وتشاركهم المعرفة، أو تدعو أصدقاءك لتظاهرة أو اعتصام، أو تجد وتعرض صور المجازر التي يرتكبها الصهاينة بحق أهلنا في غزة.

في الأزمنة الماضية، قبل عصر الإنترنت، كان وصول المعلومة أمرٌ متعلق بالذي يرسلها، ومدى إرادته بإيصالها كاملةً غير منقوصة أو محوّرة. فلم يكن هناك عتب لمن لم يصله الخبر. أما الآن، فقد تغيّر المشهد. يمكن للمرء حيثما يسود التعتيم الإعلامي أن يقرأ ويرى على الإنترنت ما لم تعرضه عليه شاشات التلفاز. لذا، تقع مسؤولية أكبر على عاتق كل فردٍ منّا بالبحث عن الحقيقة وإيصالها لأكبر عدد من الناس.

إن العدو الغاصب يعي هذه الحقيقة أيضاً، فلا تقتصر أعماله الدنيئة على الإرهاب العسكري المصحوب بتعتيم إعلامي مفروض بالقوة على وسائل إعلامه فقط، بل يمارس الإرهاب الإلكتروني كي يحول دون وصول الأخبار والمعلومات للعالم. فقد نجح الكيان الصهيوني في الماضي بتجيير الرأي العام العالمي لقضيته لأنه يسيطر على وسائل الإعلام في الغرب. لكن، مع وصول الإنترنت، أصبحت مهمّته أصعب، لأنها وسيلة يصعب فرض السيطرة عليها. ولكنهم رغم ذلك يحاولون بشتّى الطرق، فيمحون المدونات الإلكترونية التي تعرض آراءً متناقضة مع آرائهم، ويبعدون في صفحات البحث (لدى غوغل مثلاً) تلك التي لا يمكنهم محوها، كي لا يجدها الباحث بسرعة. ويعمل قراصنتهم على مهاجمة المواقع الإلكترونية التي تكشف حقيقة إجرامهم وقذارتهم، ظناً منهم أن شعلة الحقيقة سيغمرها ظلامه الداكن فتنطفئ، لكن سرعان ما تعود مواقعنا على العمل وإيصال كلمتنا للناس.

إنها المقاومة بشكل جديد، إنها المقاومة الإلكترونية. وهي أحد أهم وسائل المقاومة غير العسكرية.

وبسبب طبيعتها الدينية الطائفية، لا أفق لها سوى الدفاع عن توازن القوى الحالي وتحسين شروط التسوية بانتظار حلول هلامية لن تنهي الصراع ولن تجلب العدالة للشعب العربي، بالإضافة إلى أنها لن تعيد له حقوقه كاملة.

إخفاء هذه الحقائق بحجة دعم المقاومة، لا يصبّ إلا في خانة ضرب أيّة إمكانية لبناء مشروع مقاومة شامل في المنطقة. من وجهة نظرنا، نجد أن تحرير فلسطين يتطلب توسيع نطاق المقاومة موضوعياً وجغرافياً. فعلى كل مشروع مقاوم يهدف إلى تحرير فلسطين أن يطال كل أشكال النضال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، كما عليه بناء مقاومة تتخطّى النرجسية الوطنجية والشوفينية القومية والدينية وصولاً إلى تشكيل جبهة مقاومة عمّالية عربية تكون جزءاً لا يتجزّأ من حركة مقاومة عالمية تحرر الأرض والإنسان. وعلى أي مشروع مقاوم جدي في المنطقة أن يربط بين النضال العسكري ضد الاحتلال والنضال السياسي الثوري ضد أنظمة القمع العربية التي نراها اليوم مشاركة في العدوان على غزة وتحاول بكلّ الوسائل تصفية المقاومة تمهيداً لتصفية القضية الفلسطينية خدمة لمشروع الشرق الأوسط الجديد.

هذا المشروع، لا يستطيع حمله سوى حزب ماركسي ثوري، يعي أهمية توسيع دائرة إشراك الجماهير في العمل المقاوم، ويعي أهمية ربط النضال العسكريّ لتحرير الأرض بالنضال الاقتصادي والاجتماعيّ لتحرر الإنسان من كل القيود. ومن هنا نقول إننا ندعم المقاومة بشكل غير مشروط ولكن نقدي.

رشاد شمعون

حول العالم: غزّة تملأ الفراغ

في كندا تتابعت الاعتصامات، وكانت **لمونتريال** هذه الوقفة، **وتورنتو**



http://www.flickr.com/photos/cassandrajowett


www.flickr.com/photos/scottmontreal

في **لندن** ، تتابعت التحركات ولم يركن الناس إلى التلفاز



http://www.flickr.com/photos/bissane

ومن **نيويورك** خرج المئات لرفض الحرب وفي **بوسطن** ، وكاليفورنيا، **سان فرانسيسكو**



http://www.flickr.com/photos/kolored

مدريد ، اسبانيا إدانة للإبادة الجماعية



http://www.flickr.com/photos/magda_lenka


http://www.flickr.com/photos/silviatagliabue

في **إيطاليا** وعلى الرغم من الحكم الفاشي البرلسكوني ، خرجت ميلانو بمتضامنين كثر

من **هونغ كونغ**
رفض للعدوان



http://www.flickr.com/photos/zaikbaba

من **كوالالمبور** ماليزيا تضامن


http://www.flickr.com/photos/wordmanifest

وفي **فرنسا**
انتفاضة


http://www.flickr.com/photos/souwar

في **استوكهولم**، السويد تجمع ضخم



في **مصر**، الشعب يتظاهر وبلطجية حسني تقمع



موضوع للنقاش في الاعتصام المفتوح

حقوق الإنسان المدنية للفلسطينيين في لبنان

محمد قريوتي

استضاف الاعتصام المفتوح مساء الخميس ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٩، عضو اللجنة المركزية في التجمع اليساري من أجل التغيير غسان مكارم، في إطار اجتماع عام لمناقشة مسالة النضال من أجل انتزاع الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان.

انتظرت الجلسة وصول المعتصمين من أمام ستاربكس وبدأت في الساعة ٧:٣٠ مساءً.

استعرض مكارم محتوى ملف المناصرة الذي حرره في إطار برنامج "مجموعة العمل الفلسطينية" في جمعية مسار السياسات الشبابية، عارضاً الحقوق التي يرتكز عليها عمل المجموعة.

انطلق مكارم من مبدأ أساسي في النضال من أجل حقوق الفلسطينيين وهو ترابط الحقوق الأساسية بالحقوق المدنية، فموضوع تأمين الحاجات الأساسية للعيش الكريم مترابط بعملية الحق في النضال من أجل تحقيق هذه الحقوق.

يركّز الملف على اقتراحات استخلصها المشاركون قي لقاءات حوارية أقامتها مجموعة العمل، وهي سبعة حقوق أساسية: الحق في الهوية، رفع الحصار عن المخيمات، الحق في التنقل، الحق في العمل والحقوق التي تمنح القدرة على المشاركة كالانتساب إلى النقابات، و الاستفادة من تقديمات الضمان الاجتماعي والحق في الملكية العقارية و الحق في تأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية والحق في اختيار ممثلين في الحكم المحلي (البلديات).

وتطرق مكارم إلى مقدمة الدستور اللبناني التي أعطت سيادة للقوانين والاتفاقيات الدولية على الدستور اللبناني وبالتالي القوانين اللبنانية، الأمر الذي يجعل فقدان الفلسطينيين للحقوق أعلاه انتهاكاً للشرعة العالمية لحقوق الإنسان.

بعد ذلك بدأ النقاش الذي طرح جوانب أخرى للموضوع، كتهرّب الدولة اللبنانية من إعطاء الحقوق بحجة مبدأ المعاملة بالمثل الوارد في القانون الدولي، و قد تمت الإشارة إلى عدم واقعية تطبيق هذا المبدأ مع اللاجئين الفلسطينيين، لأنه و وفق المفهوم الدولي لا دولة للفلسطينيين. كما أثيرت قضية انعكاس غياب هذه الحقوق على المجتمع اللبناني من ناحية عدم اكتمال الدورة الاقتصادية و حرمان المرأة من حقها في إعطاء الجنسية لأسرتها.

وتوسّع النقاش مؤكداً ضرورة توحيد النضال بين الطبقة العاملة الفلسطينية واللبنانية اللتان تشكلان الأغلبية الساحقة من المجتمع اللبناني إضافة إلى ضرورة إحقاق الوعي اللازم لتخطي العنصرية بالتعامل مع الفلسطينيين.

وتم الإجماع في ختام الندوة على أهمية دور اليسار اللبناني في النضال لتحقيق هذه الحقوق جنباً إلى جنب مع اليسار الفلسطيني وأيضاً على إدراج هذه القضية في أجندة عمل الأحزاب اليسارية نظراً للمصلحة المشتركة، وتاريخية العلاقة رغم التشوّهات التي شابت هذه العلاقة في بعض المراحل.

تحركات ونشاطات الاعتصام المفتوح الذي تنظمه المنظمات الشبابية الفلسطينية واللبنانية أمام مبنى الإسكوا

اليسار في لبنان يملأ الفراغ

٢٠٠٨/١٢/٢٨، تظاهر المئات من الرفاق في المنظمات اليسارية الفلسطينية واللبنانية الشبابية أمام السفارة المصرية، وتعرضوا لبطش القوى الأمنية.

١٢/٣١، الساعة الثانية بعد الظهر، انطلقت مسيرة من أمام الإسكوا باتجاه مقر جامعة الدول العربية (السوديكو).

٢٠٠٩/١/٢، قام الرفاق برمي أحذية بالية على الشريط الشائك في محيط السفارة المصرية بعد إزالة القوى الأمنية لأعلام فلسطين التي علقت من أجل محاصرة السفارة. كما قاموا، مع حملة "كلّنا غزّة"، بمسيرة نعوش من الحمرا إلى السفارة المصرية.

٢٠٠٩/١/٤، تحرّكت التنظيمات اليسارية ضد السفارة الأميركية في عوكر، حيث ووجه الرفاق بوابل من الغاز المسيل للدموع واستهداف مباشر بخراطيم المياه.

٢٠٠٩/١/٥، حاضر الرفيق سمير اللوباني، مسؤول العلاقات السياسية في الجهة الشعبية لتحرير فلسطين، حول "المقاومة في غزة".

٢٠٠٩/١/٧، رداً على الموقف المخزي للاتحاد الأوروبي والمبادرة "الاستسلامية" التي يعرضها الرئيس الفرنسي ساركوزي، انطلقت المنظمات اليسارية في مسيرة إلى مقر المفوضية الأوروبية في الصيفي؛ كما جرى تنظيم ندوة حول "الحرب في غزة: المقاومة والأنظمة العربية"، حاضر فيها "د. فواز طرابلسي".

٢٠٠٩/١/٩، تحرك الرفاق إلى مقر السفارة المصرية، فعلقوا صور "هوغو تشافيز"، تضامناً مع مواقفه تجاه غزة وطرده للسفير الإسرائيلي. ثم نُظّم حوار حول مقاطعة البضائع الداعمة لإسرائيل ودور حملات المقاطعة، بمشاركة "د. سماح إدريس"، وذلك في مكان الاعتصام.

٢٠٠٩/١/١٠، في ساحة ساسين، وبدعوة من التجمع اليساري من أجل التغيير ومجموعة أتاك-لبنان، أضيئت الشموع أمام العلم الفلسطيني، وذلك رفضاً للحرب على غزة.

٢٠٠٩/١/١١، حشدت الأحزاب والمنظمات اليسارية الآلاف في تظاهرة انطلقت من البربير، لكنها استبدلت ساحة الشهداء بظل الجسر قرب الإسكوا خوفاً من ذوبان الملح وتعكير مزاج الأجهزة الأمنية.

٢٠٠٩/١/١٣، رسم الرفاق على قطعة قماش بيضاء كبيرة العلم الإسرائيلي، ولفّوا العلم على السياج الشائك المحيط بالسفارة المصرية، وأحرقوه؛ ثم انضمّوا إلى المعتصمين أمام مقهى الصهاينة "ستاربكس" في الحمرا وأغلقوه.

٢٠٠٩/١/١٤، نفّذت المنظمات اليسارية اعتصاماً رمزياً أمام السفارة الكندية، وذلك تنديدا بمواقف السلطة الكندية التي جاهرت بعدائها لأهالي غزة، وصوّتت ضد تأليف لجنة تقصي حقائق في الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في جلسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

٢٠٠٩/١/١٥، بعد التحرّك على فرع "ستاربكس" في فردان (الذي رفض بعض زبائنه مغادرته تضامناً مع الجيش الإسرائيلي(؟))، نُظّم لقاء حواري حول "حقوق الإنسان المدنية للاجئين الفلسطينيين في لبنان" مع عضو اللجنة المركزية في التجمع اليساري من أجل التغيير، الرفيق غسان مكارم.

جيرالد كاوفمان (نائب بريطاني يهودي من حزب العمل الحاكم)، وهو ناقد معروف لإسرائيل تربى كيهودي أرثوذكسي، علّق على التصريحات الإسرائيلية التي تقول بأن عدداً كبيراً من الضحايا الفلسطينيين هم من الناشطين المناصرين للمقاومة. وأضاف "أعتقد أن اليهود الذي قاتلوا من أجل حياتهم في غيتو وارسو يمكن أيضاً وضعهم تحت خانة الناشطين." وقام بحثّ الحكومة البريطانية لفرض حظر على توريد الأسلحة إلى إسرائيل. يقول كاوفمان: "جدتي كانت مريضة في الفراش عندما جاء النازيون إلى بلدتها... وقام جندي ألماني بقتلها بالرصاص في فراشها"، وأضاف "جدتي لم تمت لتوفير الغطاء للجنود الإسرائيليين لقتل الفلسطينيين في غزة."

تابعوا أخبار الاعتصام المفتوح وآخر التحركات على الانترنت:

http://beirutgaza.blogspot.com/

http://www.facebook.com/inbox/?ref=mb#/event.php?eid=42619892091&ref=nf